

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 05

محمد بن صالح العثيمين

وقولها يدعو غيره هل نكون في الدعاء كما قلنا في الاستغاثة او نفس الدعاء كله عبادة وان الدعاء كما قلت لكم قبل قليل لو معنى خاص في النفس من هاي اول كيفية - [00:00:01](#)

وفي النفس الداعي يحب المدعو ويعظمه ويرغب اليه ويذهب كفاره اليه ويعتقدوا اجابته وقضاته على يعطى اشراف الاستغاثة تستعيد الانسان بدون ان يكون لديك في قلبك له محبة او تعظيم - [00:00:24](#)

اما الدعاء فلا ولهذا مثلا الداعي تجده يرفع يديه مثلا الى الله هل ما يجوز باي حال من الاخوان ان يكتشفون عند واحد يا فلان ارجو من فضلك ما هو ما يجوز - [00:00:51](#)

ومبارك الدعاء ما في التفصيل انه من الشرك اذا دعوت غير الله اما اذا اورد علينا مورد فقال لشخص اعطني ما لم اتبلغ به في سفري اننا جلوس ماذا لكن هذا من باب الاستعانة - [00:01:07](#)

لأنك ما تدعوه رغبا ورهبا كما تدعو الله عز وجل كذلك ايضا لو تعود الانسان قلت يا فلان تعال اعني على حمل متاعي على دابتي فهذا او غلط نظام الاستعانة - [00:01:33](#)

واما قوله واذا دعاك فاجب وهذا ما هو بالدعاء الذي نريده هنا. اذا دعاك لاي شيه اذا دعاك لوليمة او نحو ذلك فاجب سفرت من الدعاء الذي يقع عبادة وبين مثل هذه الامور التي يقصد بها الاستعانة - [00:01:50](#)

او مجرد طلب حضور المدعو نعم. نعم ما بعده قال وقول الله تعالى ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين - [00:02:16](#)

قوله ولا تدعو من دون الله الشباب هنا هل هو للرسول صلى الله عليه وسلم او لكل من يصح خطابه وش اللي قبله ممتاز قل يا ايها الناس بشكل ديني فلا اعبد ما يعبد الله ولا الا الله. الذي يتوفاكم وامرنا ان نكون من المؤمنين - [00:02:54](#)

وانا في مواجهة الدين حنيفا ولا من المشركين ولا تضر من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ولهم الاية الكريمة سياق يدل على انه الخطاب موجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

وان اقم ولا تكونن مم مشركين ولا تدعوا على كل حال سواء كنا خاصا بالرسول او عاما لكل من يصف خطابه فان بعض اهل العلم قال لا يصح ان يوجه الى الرسول - [00:03:44](#)

واصبح موجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم اذ ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستحيل ان يقع منه ذلك تستحيي ان يقع منه ذلك ولا صح ان يوجه اليه - [00:04:13](#)

وان الاية على تقديركم قم ولا تجلس يقول كان الرسول امر بان يقول لغيره ولا تدعوه ولكن هذا ضعيف جدا واخراج من الايات واخراج للآيات عن سياقها والصواب بلا ريب انه - [00:04:29](#)

اما خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام الخطاب يعني له والحكم له ولغيره واما انه لكل من يصح خطابه ويدخل فيه من؟ الرسول عليه الصلاة والسلام وكونه يوجه اليه مثل هذا الخطاب - [00:04:50](#)

لا يقتضي ان يكون ممكنا منه لابد ان اكون ممكنا منه يقول الله عز وجل له ولقد اوحى اليك والى الذين من قبله كل الرسل لان اشركت ليحفظن عملك ولا تكونن من الخاسرين - [00:05:06](#)

وهل هذا يمكن ان يقع؟ ما يمكن يقع من الرسول عليه الصلاة والسلام باعتبار حاله لا باعتبار كونه انسانا وبشرا نعم؟ لكن باعتبار حال

ما يمكن يقع منه هذا الشيء - [00:05:25](#)

فاذا نقول ان هذا النهي يكونوا الحكمة من ان يكون غيره متأصلا به ان يكون غيره متأثرا به واذا كان مثل هذا النهي موجها الى من لا يمكن منه باعتبار حاله - [00:05:40](#)

فهو الى من يمكن من ها؟ من بابي اول من من يمكن من من باب اولى واضح يا جماعة اشكال ما لا يبقى في المسألة اشكال والامر يفرض فرضا وان كان - [00:06:01](#)

قال ولا تدري من دون الله تدعو الدعاء معناها طلب ما ينفع او طلبوا رسمي ما يضر الدعاء وهو نوعان كما قال اهل العلم دعاء عبادة ودعاء مسألة دعاء العبادة معناه انك تقوم بامر الله - [00:06:28](#)

لان القائم بامر الله المصلي ويزكي ويصوم ويحج لو سألتاه لماذا تفعلها فقال ها؟ اريد الثواب والنجاة من العقاب اذا ففعله متضمن علاش؟ والدعاء لانه هو متضمن للجوع اما دعاء نفس الاخوات - [00:06:59](#)

وكلاهما لا يجوز صرف لغير الله كلاهما لا يجوز صرفه لغير الله واضح تمام؟ طيب وقوله من دون الله اي سواه الله اي سوى الله وقوله ما لا ينفعه ولا - [00:07:30](#)

ما لا ينفعه او ما لا يجلب لك النفع ولا يضره مم ورغبته عنها الضرر وقيل ولا يضرك لو غضب عليك لم يستطع الانتقام لم يستطع الامتحان. وهذا هو الظاهر من من - [00:07:52](#)

او وقع الزي مشابهها سواء انتقدت ام لم تقصد فانك ممنوع من هذا الامر فاهتم هذه المسألة وهذه مسألة نص عليها الشيخ اسامة ايضا ابن تيمية على ان حصول التشبه لا يشترط فيه القصد - [00:08:14](#)

فانه يمنع منه وان لم يقصده لو ان الانسان لبس لباس امرأة وركب وقال انا ما قصد التشبه بالمرأة نقوم وان لم تحصل ما دام انه وقع الشبه فهو ممنوع وان لم يقصد - [00:08:37](#)

لكن مع القصد يكون اشد اثما ونهارا الشيخ حسام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يقول ولو لم يحصل العاشرة لا نذر في معصية نبغى في معصية والحديث يقول لا وفاء لن له - [00:08:55](#)

وبينهما فرق اذا كانت العبارة لا نظر في معصية بل معنى ان النظر لا ينعطف واذا كان لا وفاء المعنى ان النظر انعقد ولكن لا نعم و وقد ورد السنة بهذا وبهذا - [00:09:19](#)

فقد ورد بلفظ لا نذر بما اصوات الله فنظرة في معصية الله لكن لا نظر تحمل على ان المراد لا وفاء لنذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق عليه - [00:09:44](#)

ومن نظر ان يعصي الله فلا يعصم وقوله من نذر ان يعصي دليل على ان النذر تمام لكنه لا يفيد الحادية عشرة لا نظر لابن ادم فيما لا يملك مثل نظرة - [00:10:02](#)

ومعصية يعني لا وفاء بنذر بما لا يملك ابن ادم وابن ادم ورا هاد الكاميرات منا ان ما رأيك يعود ليشمل شرعا المهم انا لا املكه قدرا امين يا رب - [00:10:19](#)

المفترض ان يكون العمل عبادة الامور العادية العادية ولهذا قالوا يحرم تشبه بالكفار في لباس وغيره مثل ايش المأكولات ايه لكن هل هذا من اخوان لكنها لا معروفة معروفة من من زمن الامام احمد - [00:10:44](#)

اي نعم عند الخطى هذا كايين انه كان يستعملونه حتى المسلمين وكذلك اخوان معروف من زمان انس رضي الله عنه لكن مثلا اذا اذا اذا اتينا بشيء من خصائصه اللي اذا شاف الانسان قال هذا - [00:11:21](#)

طعن كفار او هذي اعوان الكفار ولكنه اذا شاء هذا الشيء بالقوة وانتشر وصار لا فرق فيه بين المسلمين وغيرهم فمثلا ما كان معروف في الاول لكنه الان ها؟ انكشف. صار - [00:11:48](#)

دينك سراويلكم عليها قميص. يكون عليها قميص او رداء. معالم السفيرية اي نعم وصلوا نعم يكون عليها قميص سبق قوله تعالى فيه قوله تعالى ده مسجد لا تكن فيه ابدا - [00:12:18](#)

انا ناقشنا فيها ولا ؟ خلاص انه الباب ذاك طيب باب من الشرك النذر لغير الله النظر لغير الله معناه ان يقول وفلان علي نذر او لهذا القبر علي نذر - [00:12:57](#)

او الولي علي نظر قول جبريل علي نذر فما اشبه ذلك هذا وفرق بين النظر لغير الله وبين نذر المعصية فنذر من معصية من تواصلنا المعصية انه يقول بالله علي نذر ان افعل كذا وفعلا معاصي الله - [00:13:22](#)

وقلنا الله والمنظور اما النظر لغير الله فهو لم ينظر لله اصلا بل قال لفلان علي نظر لجبريل عليه نظر للرسول عليه نظر وما اشبه ذلك. ونظيره الحلف بغير الله - [00:13:52](#)

والحلف بالله على شيء يحب يجب ان يقول والله لاسلطن هذا حلف بالله على شيء محرم مش نبي وش نظيره نظيره نذر المعصية والحلف بغير الله مثل ان يقول نعم - [00:14:15](#)

والنبي لافعلن كذا وكذا وش نظيره النظر لغير الله نظرت للقرآن كذا وكذا انتم الان اذا النظر لغير الله عبادة مباداة للمنظور له مباداة للمنظور له واذا كان عبادة للنذور له - [00:14:41](#)

وقد صرف شيئا من العبادة لغير الله ويكون بذلك مشركا يكون بذلك المشرك ما اترك الامام ما موجود معنا رغم انه طيب اذا فهمنا الفرق بين نذر المعصية والنظر بعون الله - [00:15:10](#)

النذر لغير الله الشرك ونظروا بالمعصية ينعقد لكن لا يجوز الوفاء به والنظر لغير الله لا يهني كان عقد اطلاقه ولا تجب به كفارة لكنه شرك تجب التوبة منه مثل الحلف بغير الله ينعقد ولا لا - [00:15:32](#)

ما نعقد ولا والحلف بالله على فعل المعصية ينعقد وفي اذا خالف ابو مقترح كمان طيب قال وقول الله تعالى يوفون بالنذر يوحون بالنذر وهذه الجملة صيغة بنفس الابراج ان الابراج يشربون من كأس كان مزاجها عينا يشرب بها عباد الله يفجرون ذكيرا - [00:15:58](#)

يوفون بالنبي ومدحهم بهذا يقتضي ان يكون عبادة واطلب ان يكون عبادة لانه لا يمدح الانسان ولا يستحق دخول الجنة الا بشيء يكون عبادة فهمتم؟ ولو اني مؤلف ارتفها بقوله تعالى ممن يقضوا تفنهم وليقوا نذورهم - [00:16:38](#)

لكان ابيا ايضا يعني هذا امر وليوفوا نورهم والامر بوفائه يدل على انه اوباما يعني العبادة ما امر به شرعا مباداة ما امر به شرعا وفوره بالنذر ما معنى النظر - [00:17:07](#)

معنى النظر الإلزام ان الانسان يلزم نفسه بشيء لا يلزمه هذا هو النذر. طيب المؤلف بالاية على ان النذر من الشرك ان الله تعالى اثنى عليهم بذلك وجعله من الاسباب التي بها دخل الجنة - [00:17:30](#)

وما اكون سببا لاكون الجنة الا وهو اذا ويقتضي ان صرفه لغير الله من الشرك قال وقومه وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه قول ما انفقتم - [00:17:58](#)

هذه ما شرطية وانفقتم فعل الشر ومن نفقة بيان لما لقوله ما انفقتم والنفقة معناه البذل بذل المال يسمى نفق قد يكون في سبيل الخير وقد يكون في سبيل غير الخير - [00:18:22](#)

وقوله او نذرتم من نذر معطوفة على قوله ما انفقتم من نفق وباب الشرط قومه فان الله يعلمه وتعليق ذلك بعلم الله دليل على انه محل جزاء ان لا نعلم فائدة لهذا الافطار بالعلم - [00:18:49](#)

الا لترتبها؟ الجزاء عليه وترتب الجزاء عليه يدل على انه من العبادة التي يجازى عليها الانسان وهذا وجه زلزال المؤلف بهذه الاية وقوله تعالى فان الله يعلمه لانه سبحانه لا يخفى عليه شيء - [00:19:13](#)

ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي نفقة تنفقها ولو كانت مثقال الذرة فان الله يعلم لان الله واعلم وسيجازيك عليه واش قال ان الله ما اخبر به - [00:19:37](#)

انه يعلمه الا للتنبية على ان فيه مجازاة. بمجرد الاخبار بان الله يعلم لا فائدة منه سوى ان ان نعمل لهذا الذي يعلمه الله - [00:19:59](#)